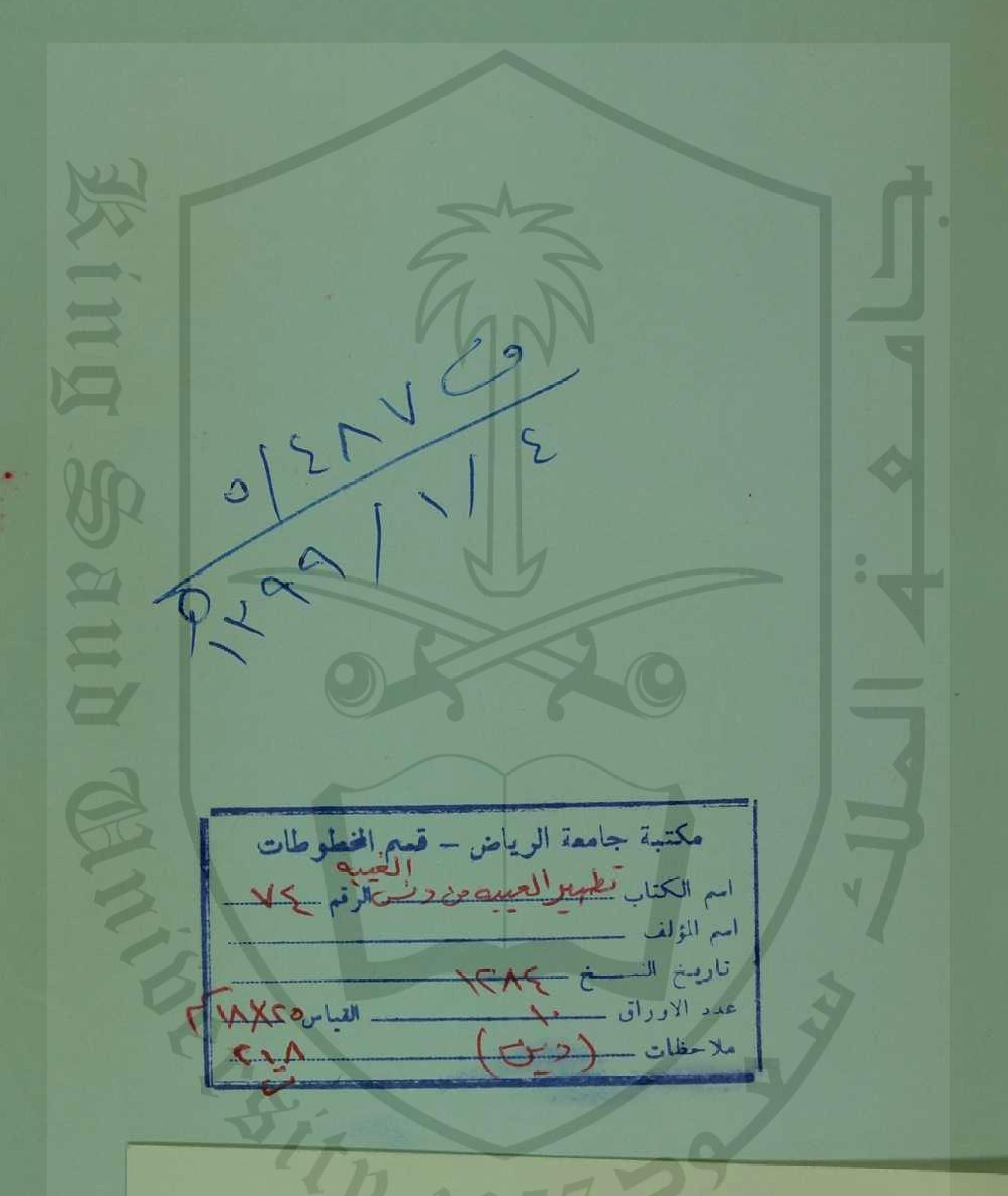
٧٤

تطهير العيبة من دنس الغيبة

Copyright © King Saud University





٢١٨
ت.ح

تطهير العيبة من دنس الغيبة ، تأليف احمد بن محمد بن على
ابن حجر الهيتمى السعدى الانصارى ، شهاب الدين ،
شيخ الاسلام ، ابو العباس (٩٠٩-٩٧٤هـ) . كتبت
سنة ١٠٨٤هـ .

Copyright © King Saud University

٧٤ ١٠ق ٢٣س ٢١٫٥×١٣سم
نسخة حسنة ، خطها معتاد ، مرممه وبها آثار تلويث
وكشوط .
الاعلام ١: ٢٢٣ ، ايضاح المكنون ١: ٢٩٤
١- الشمائل والتقاليد والاخلاق الاسلامية
أ- ابن حجر الهيتمى ، احمد بن محمد -٩٧٤هـ
ب- تاريخ النسخ .

٤٢/١

كتاب تطهير العقيدة عن
دنس الغيبة

١٢

مخطوطات جامعة الرياض

هبة باسم [illegible]

المكتبة [illegible]
صاحبها محمد الحمد [illegible] وأولاده
الرياض

مكتبة جامعة الرياض
الرقم العام ١٧٨
٢١٨/٩١
الرقم الخاص ١٤٥
تاريخ الورود

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد حمد الله علي انعامه وصلوته وسلامه علي خير خلقه محمد
واله واصحابه الحافظين لذمامه فهذا كتاب لقبته تطهير
الطوية من دنس الغيبة سالني في تاليفه بعض العارفين كلامة
الورثين اعاد الله علي من بركاته وامدني بصالح دعواته فامتثلت
اشارته وقفوت اثارته ولم اتجاوز فيه مراده وان كان الكلام
علي الغيبة يحتمل ضعف هذا التاليف وزيادة ورتبته
علي مقدمة وثلثة ابواب وخاتمة **مقدمة في بيان الخلق**
السيء الذي تنشاعنه الغيبة وغيرها من المعاصي القولية
والفعلية اعلم ان الله تعالي طيب لا يحب الا طيب ولا يقبل الا ما كان
طيبًا وانه تعالي يبغض الخبيث ولا يقبل ما كان خبيثًا بل ربما
عامل ذا الخبيث بعدله واذاقه من اليم عذابه سيما ان كانت
غيبة في اهل العلم وحملة القران اذ هي في هذين النوعين
كبيرة بالاجماع كما ياتي فمن خلقه الله تعالي سعيدًا كان
طيبا يحب الطيب ويكره الخبيث ويتجنبه فينبع الطيب علي لسانه
وجوارحه ومن خلقه شقيا كان خبيثا محبا يبغض الطيب
وينفر عنه ويحب الخبيث ويلازمه فلا يصدر عنه الا الخبيث
لما ان قلبه طبع عليه فينفجر منه علي لسانه واجوارحه قال
تعالي الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين
والطيبون للطيبات وهي عامة للذوات والاقوال والافعال
كما دل عليه لفظها وقد يجتمع في واحد مادتا طيب وخبث
فيصدر منه ما يناسبهما كلا منهما من خير وشر ثم ان اراد الله
به خيرا طهره من مادة خبثه بالهامه الخير واعظم التوبة

النصوح وربما سلط عليه من اصناف المصايب وانواع البلايا
ما كان مطهرا له من مادة خبثه وان كره ذلك قال تعالي
وعسي ان تكرهوا شيا وهو خير لكم وعسي ان تحبوا شيا وهو
شر لكم وان لم يرد به خيرا لم ييسر له من ذلك شيا حتي يلقاه
يوم القيمة وفيه المادتان ثم ان غلب خبثه طهره بادخاله
النار الي الحد الذي يعلمه الله ان شا وان غلب طيبه غفر له وتجاوز
عنه بسبب شفاعة او غيرها ان شا لا حجر عليه سبحانه **واعلم**
ايضًا ان من تمحضت فيه مادة الخبث فقد طبع علي الاخلاق
السيئة المذمومة التي لا مطمع في تبدلها كما ان من تمحضت فيه
مادة الطيب فقد طبع علي الاخلاق الحسنة المحمودة التي لا مطمع
في تبدلها والي ذلك اشار صلي الله عليه واله وسلم بقوله
اذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق وان حدثت
ان رجلا زال عن خلقه فلا تصدق وفي رواية اذا سمعتم بجبل
زال عن مكانه فصدقوا واذا سمعتم برجل زال عن خلقه
فلا تصدقوا فانه يصير الي ما جبل عليه وسنده صحيح وكون
الزهري راويه عن ابي الدرداء لم يلقه مجبور بشواهد كخبر
العسكري ان مغير الخلق كمغير الخلق انكم لا تستطيعون تغير خلقه
حتي تغير خلقه ومن الاحاديث الواردة في سوء الخلق قوله صلي الله
عليه واله وسلم سوء الخلق شوم رواه ابن شاهين في الافراد عن
ابن عمر ومنها قوله صلي الله عليه واله وسلم سوء الخلق شوم وشراركم
وسواكم خلقًا رواه الخطيب عن عايشة ومنها قوله صلي الله عليه واله
وسلم سوء الخلق يفسد العمل كما يفسد الخل العسل رواه الحارث والحاكم
في الكني عن ابن عمر ومنها قوله صلي الله عليه واله وسلم ان لكل شي

توبة لصاحب سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا وقع في شر منه
رواه الخطيب عن عايشه رضي الله عنها ومنها قوله صلى الله عليه
واله وسلم ما من ذنب الا وله عند الله توبة الا سوء الخلق فانه
لا يتوب من ذنب الا رجع الى ما هو شر منه رواه ابن الصابوني
في الاربعين عن عايشه رضي الله عنها ومنها قوله صلى الله عليه
واله وسلم الشوم سوء الخلق رواه احمد وغيره ومنها قوله صلى الله
واله وسلم لو كان سوء الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجل سوء
وان الله لم يخلقني فحاشا رواه الخرايطي في مساوي الاخلاق عن
عايشه رضي الله عنها ومنها قوله صلى الله عليه واله وسلم من ساء
خلقه عذب نفسه ومن كثر همه سقم بدنه ومن لاحى الرجال
ذهبت كرامته وسقطت مروته رواه الحارث وابن السني وابو
نعيم في الطب عن ابي هريرة رضي الله عنه ومنها قوله صلى الله عليه
واله وسلم لا يدخل الجنة سيئ الملكة رواه الترمذي والبيهقي عن
ابي بكر رضي الله عنه وكرم وجهه **الباب الاول** وفيه مقصدان عام في
حفظ اللسان عن نحو الفحش والغيبة والكذب وغيرها وخاص في
الغيبة وفيه فصلان الاول في النهي عنها وبيان عظم شومها الثاني
في الترخيص فيها **المقصد الاول** في حفظ اللسان والاحاديث
فيه كثيرة ولنقتصر على بعضها فنقول قال صلى الله عليه واله وسلم
اذا اصبح ابن ادم فان الاعضا كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله
فينا فانما نحن بك فاذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا
رواه الترمذي وابن خزيمة والبيهقي عن ابي سعيد رضي الله عنه
وقال صلى الله عليه واله وسلم اخوف عليكم هذا يعني اللسان رحم عبداً
قال خيراً فغنم او سكت عن سوء فسلم رواه ابن المبارك مرسلا وقال

صلى الله عليه واله وسلم احفظ لسانك ثكلتك امك وهل يكب الناس
على وجوههم الا السنتهم رواه الخرايطي في مكارم الاخلاق مرسلا وقال
صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل ليدنو من الجنة حتى ما يكون بينه وبينها
الا قيد ذراع فيتكلم بالكلمة فيتباعد منها ابعد من صنعا رواه احمد
وقال صلى الله عليه واله وسلم خير المسلمين من سلم المسلمون من يده ولسانه
رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه واله وسلم رحم الله
امرا اصلح من لسانه رواه البيهقي واخرون وقال صلى الله عليه واله وسلم
رحم الله امرا تكلم فغنم او سكت فسلم رواه البيهقي مرسلاً وقال صلى الله
عليه واله وسلم رحم الله امرا قال خيراً فغنم او سكت عن شر فسلم رواه ابن
المبارك مرسلاً وقال صلى الله عليه واله وسلم احب الاعمال الى الله تعالى
حفظ اللسان رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وسلم احفظ لسانك رواه
ابن عساكر وقال صلى الله عليه واله وسلم احفظ ما بين لحييك وما بين
رجليك رواه ابو يعلى واخرون وقال صلى الله عليه واله وسلم املك عليك
لسانك رواه الطبراني وغيره وقال صلى الله عليه وسلم املك عليك وليسعك
بيتك وابك على خطيئتك رواه الترمذي وقال صلى الله عليه واله وسلم
ان الرجل ليتكلم بالكلمة ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيكتب له بها رضوانه
الى يوم القيمة وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان
تبلغ ما بلغت فيكتب الله عليه بها سخطه الى يوم القيمة رواه
احمد والترمذي وغيرهم وقال صلى الله عليه واله وسلم ليتكلم بالكلمة
لا يريد بها باساً ليضحك بها القوم وانه ليقع بها ابعد من
السماء رواه احمد وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الرجل ليتكلم لا
يرى بها باساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار رواه ابو داود والتر
مذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه واله وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة

مكتبة جامعة الرياض

من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات وان الرجل ليتكلم بالكلمة
من سخط الله لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم رواه البخاري وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار ابعد
ما بين المشرق والمغرب رواه احمد وقال صلى الله عليه واله وسلم رحم الله
من حفظ لسانه وعرف زمانه واستقامت طريقته رواه الديلمي
وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى عند لسان كل قايل فليتق الله
عبد ولينظر ما يقول رواه ابو نعيم وقال صلى الله عليه واله وسلم شر الناس
منزلة يوم القيمة من يخاف لسانه ويخاف شره رواه ابن ابي الدنيا وقال
صلى الله عليه واله وسلم عليكم بقلة الكلام ولا يستهوينكم الشيطان فان
تشقيق الكلام من شقاق الشيطان رواه الشيرازي وقال صلى الله عليه واله
وسلم كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع رواه ابو داود والحاكم وقال
كلام ابن ادم كله عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر الله عز وجل
رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم والبيهقي وقال صلى الله عليه واله
وسلم لقد امرت ان اتجوز في القول فان الجواز في القول هو خير رواه
ابو داود والبيهقي وقال صلى الله عليه واله وسلم البلاء موكل بالمنطق
فلو ان رجلا عير رجلا برضاع كلبة لرضعها رواه الخطيب وقال
صلى الله عليه واله وسلم من حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما
يعنيه رواه ابن السني وقال صلى الله عليه واله وسلم من كثر كلامه
كثر سقطه ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى
به رواه الطبراني وقال صلى الله عليه واله وسلم من وقاه الله شر ما
بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة رواه الترمذي والحاكم
وابن حبان في صحيحه وقال صلى الله عليه واله وسلم من يضمن لي
ما بين لحييه وما بين رجليه اضمن له الجنة رواه البخاري وقال

صلى الله

صلى الله عليه واله وسلم لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يخزن من
لسانه رواه الطبراني والضيا وقال صلى الله عليه واله وسلم افضل الصدقة
حفظ اللسان رواه الديلمي وقال صلى الله عليه واله وسلم اياكم والنار
المؤمن لا تحتقر قلبه وان عثر كل يوم سبع مرات فان يمينه بيد الله واذا
ينعشه نعشه رواه الحكيم وقال صلى الله عليه واله وسلم المرء المرء
واشمه ما بين لحييه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه واله وسلم
ان اعظم الناس خطايا يوم القيمة اكثرهم خوضا في الباطل رواه ابن
ابي الدنيا مرسلا وقال صلى الله عليه واله وسلم الجنة حرام على كل فاحش
ان يدخلها رواه ابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية وقال صلى الله عليه
واله وسلم ان من شر الناس من تركه اتقا فحشه رواه الترمذي
وقال صلى الله عليه واله وسلم يا عايشة ان شرار الناس الذين يكرمون
اتقا شرهم رواه ابو داود وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يحب
الفاحش المتفحش ولا الصاخ في الاسواق رواه ابو نعيم في
الحلية وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الله يبغض الفاحش البذي رواه
احمد وقال صلى الله عليه واله وسلم ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في
شي وان احسن الناس اسلاما احسنهم خلقا رواه احمد وغيره وقال صلى الله
عليه واله وسلم ليس شي من الجسد الا وهو يشكو ذرب اللسان وقال صلى الله عليه
واله وسلم ما كان الفحش قط في شي الا شانه وما كان الحيا في شي
قط الا زانه رواه احمد البخاري في تاريخه والترمذي والنسائي وابن
ماجه وقال صلى الله عليه واله وسلم ان اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم
بغير حق رواه احمد وابو داود وقال صلى الله عليه واله وسلم اهون الربا
كالذي ينكح امه وان اربى الربا استطالة المرء في عرض اخيه رواه
ابو الشيخ وقال صلى الله عليه واله وسلم الكذب يسود الوجه والنميمة

عذاب القبر رواه البيهقي وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا كذب العبد
العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذي
وغيره وقال صلى الله عليه وآله وسلم اعظم الخطايا اللسان الكذوب
رواه ابن لال وابن عدي وقال صلى الله عليه وآله وسلم واياكم والكذب
فان الكذب يجانب الايمان رواه احمد وغيره وقال صلى الله عليه وآله
وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمعه رواه مسلم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم كل خلة يطبع عليها المومن الا الخيانة والكذب رواه
ابو يعلى في مسنده **المقصد الثاني في الغيبة وفيه فصلان الفصل**
الاول في حقيقتها وبيان شومها والوعيد الشديد عليها والا
حاديث في ذلك كثيرة شهيرة اقتصرنا هنا على بعضها خوف الاطالة
والسامة فمنها انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما الغيبة
ذكرك اخاك بما يكره ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن
فقد بهته رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي وقال صلى الله
عليه وآله وسلم انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار فما نلتما من عرض اخيكما
انفا اشد من اكل منه والذي نفسي بيده انه الآن لفي انهار الجنة
ينغمس فيها يعني ماعزا رواه ابو داود وقال صلى الله عليه وآله وسلم
الغيبة ان تذكر الرجل بما فيه من خلفه رواه الخرايطي في مساوي
الاخلاق وقال صلى الله عليه وآله وسلم لقد قلت كلمة لو مزجت بماء
البحر لمزجته رواه ابو داود والترمذي وقال صلى الله عليه وآله وسلم
ما صام من ظل يأكل لحوم الناس رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وآله
وسلم يا عباد الله وضع الله الحرج الا من اقترض عرض رجل مسلما فذلك
الذي حرج وهلك رواه احمد والبخاري في تاريخه والنسائي وابن
ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم عباد الله

5



تداووا فان الله لم يضع داء الا وضع له دواء الا داء واحد الهرم رواه الطيا
لسي وقال صلى الله عليه وآله وسلم كاني انظر الى خضرة لحم زيد في اسنانكم
رواه الحاكم وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اكل برجل مسلم اكلة فان
الله يطعمه من جهنم ومن اكتسى برجل مسلم ثوبا فان الله يكسوه مثله
من جهنم ومن قام برجل مسلم مقام سمعة ورياء فان الله يقوم به مقام
سمعة ورياء يوم القيامة رواه احمد وابو داود والحاكم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم يا معشر من اسلم بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه لا
تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فان من اتبع عورة اخيه المسلم
تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته
رواه احمد وابو داود وابو يعلى وقال صلى الله عليه وآله وسلم يا معشر من
اسلم بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم
ولا تتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله رواه الترمذي
وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بال احدكم يؤذي اخاه في الامر وان كان
حقا رواه ابن سعد والديلمي وقال صلى الله عليه وآله وسلم الغيبة تنقض
الوضوء والصلوة رواه الديلمي وقال صلى الله عليه وآله وسلم اياكم والغيبة
فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل قد يزني ويتوب الله عليه وان
الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه رواه ابن ابي الدنيا وابو الشيخ
وغيرهما وقال صلى الله عليه وآله وسلم اذا اردت ان تذكر عيوب غيرك
فاذكر عيوب نفسك رواه الرافعي في تاريخ قزوين وقال صلى الله
عليه وآله وسلم اذا وقع في رجل وانت في ملأ فكن للرجل ناصرا وللقوم
زاجرا وقم عنهم رواه ابن ابي الدنيا وقال صلى الله عليه وآله وسلم
لما عرج بي ربي عز وجل مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون

وجوههم وصدورهم فقلت من هولاء يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون
لحوم الناس ويقعون في اعراضهم رواه احمد والضيا وقال صلى الله
عليه واله وسلم ما كرهت ان تواجه به اخاك فهو غيبة رواه ابن عساكر
وقال صلى الله عليه واله وسلم من اشاد على مسلم عورة يشينه بها
بغير حق شانه الله بها في النار يوم القيمة رواه البيهقي وقال صلى الله
عليه واله وسلم من ذكر امرا بما ليس فيه ليعيبه حبسه الله في النار
جهنم حتى ياتي بنفاذ ما قال رواه الطبراني وقال صلى الله عليه
واله وسلم من ذكر رجلا بما فيه فقد اغتابه وقال صلى الله عليه وسلم
كفارة من اغتبته ان تستغفر له رواه ابن ابي الدنيا وقال صلى الله
عليه واله وسلم ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا رواه
الترمذي وابن ماجه وقال صلى الله عليه واله وسلم اذا اغتاب احدكم
اخاه فليستغفر له فانها كفارة له رواه ابن عدي وقال صلى الله
عليه واله وسلم المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله رواه مسلم
وقال صلى الله عليه واله وسلم مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون
وجوههم باظافيرهم فقلت يا جبريل من هولاء قال الذين يغتابون
الناس ويقعون في اعراضهم رواه ابو داود مسندا ومرسلا والمسند
صح وقال البرا خطبنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى اسمع
العواتق في بيوتها فقال يا معشر من امن بلسانه ولم يومن بقلبه
لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه
تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته
واوحى الله الى موسى عليه السلام من مات تائبا من الغيبة فهو اخر من
يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار رواه ابن
ابي الدنيا هكذا باسناد فيه مختلف فيه رواه ابو داود من حديث

ابي برزة

ابي برزة باسناد جيد وقال انس امر النبي صلى الله عليه واله وسلم
بصوم يوم وقال لا يفطرن احد منكم حتى اذن له فصام الناس حتى اذا
امسوا جعل الرجل يجي فيقول يا رسول الله ظللت صايما فاذن لي
لافطر فياذن له والرجل حتى جا رجل فقال يا رسول الله فتاتان
من اهلك ظلتا صايمتين وانهما تستحيان ان تاتياك فاذن لهما
فلتفطرا فاعرض عنه ثم عاوده فاعرض عنه وعاوده فقال انهما لم
يصوما وكيف صام من ظل هذا اليوم ياكل لحوم الناس اذهب فمرهما
ان كانتا صايمتين ان تستقيا فرجع اليهما فاخبرهما فقاءت كل واحدة منهما
علقة من دم فرجع الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبره فقال
والذي نفس محمد بيده لو بقيتا في بطونهما لاكلتهما النار وفي
رواية لما اعرض عنه جاء وقال له يا رسول الله انهما والله قد ماتتا
او كادتا ان تموتا فقال صلى الله عليه واله وسلم ايتوني بهما فجاءتا
فدعا بعس او قدح فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاحداهما
قيي فقاءت من قيح ودم حتى ملات القدح وقال للاخرى قيي فقاءت
كذلك فقال ان هاتين صامتا عما احل الله لهما وافطرتا على ما حرم
الله تعالى عليهما جلست احداهما الى الاخرى فجعلتا تاكلان لحوم الناس
روى الاول ابن ابي الدنيا وابن مردويه بسند فيه ضعيف
ورواه ابن قانع وروى الثاني احمد وفيه رجل لم يسم ورواه
ابو يعلى في مسنده فاسقط منه ذكر الرجل المبهم وقال انس خطبنا
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فذكر الربا وعظم شانه فقال ان
الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من

ستة وثلثين زنيه يزنيها الرجل وارمى الربا عرض الرجل المسلم
رواه ابن ابي الدنيا بسند ضعيف وقال جابر كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسير فمر على قبرين يعذب صاحبا
هما فقال اما انهما يعذبان لا في كبير اما احدهما فكان يغتاب
الناس واما الاخر فكان لا يستبرئ من بوله ودعا بجريدة رطبة او جريد
تين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرس على قبر فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم اما انه يهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا رواه
ابن ابي الدنيا في الصمت وابو العباس الدعولي في كتاب الادب باسناد
جيد وهو في الصحيحين من حديث ابن عباس الا انه فيه ذكر
النميمة بدل الغيبة وللطبراني فيه اما احدهما فكان ياكل لحوم
الناس ولاحمد والطبراني من حديث ابي بكرة نحوه باسناد جيد
وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب الله لحمه
في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا رواه ابن مردويه مرفوعا
وموقوفا وفيه محمد بن اسحق رواه بالعنعنة وقال معاذ بن جبل
عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا ما اعجزه فقال اغتبتم صا
حبكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد
بهتموه رواه الطبراني بسند ضعيف وعن عايشة رضي الله عنها
انها ذكرت امراة فقالت انها قصيرة فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اغتبتيها رواه احمد وغيره وقالت عايشة رضي الله عنها
لا يغتابن احد احدا اني قلت لامراة وانا عند رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان هذه لطويلة الذيل فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الفظي فلفظت بضعة من لحم رواه ابن ابي الدنيا

وابن

وابن مردويه وقالت عايشة دخلت علينا امراة فاومات بيدي
اي قصيرة فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد اغتبتيها رواه ابن
ابي الدنيا وابن مردويه بسند حسن وقال صلى الله عليه وآله وسلم
المستمع احد المغتابين رواه الطبراني من حديث نهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم عن الغيبة وعن الاستماع الى الغيبة بسند
ضعيف وقال صلى الله عليه وآله وسلم من اذل عنده مومن وهو قادر
على ان ينصره فلم ينصره اذله الله يوم القيمة على رووس الخلايق
رواه احمد والطبراني وفي سنده ابن لهيعة وقال صلى الله
عليه وآله وسلم من ذب عن عرض اخيه بالغيب كان حقا على الله ان
يرد عن عرضه يوم القيمة رواه ابن ابي الدنيا في الصمت
وفيه شهر بن حوشب وفي رواية للطبراني رد الله عنه وجهه
النار يوم القيمة وفي رواية له ايضا كان له حجابا من النار وكلا
هما ضعيف وفي رواية من ذب عن [illegible] اخيه بالغيبة
كان حقا على الله ان يعتقه من النار رواه احمد والطبراني
من رواية شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد ومر رجل على قوم
في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليهم فردوا السلام
فلما جاوزهم قال رجل منهم اني لابغض هذا الله تعالى فقال اهل
المجلس والله لبيس ما قلت والله لننبئنه قم يا فلان لرجل منهم فاخبره
بما قال فادركه فاخبره فاتى الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحكى له قال وساله ان يدعوه فدعاه وساله فقال قد قلت ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم تبغضه قال انا جاره
وانا به خابر والله ما رايته يصلي صلوة قط الا المكتوبة قال
فاسله يا رسول الله هل رآني اخرتها عن وقتها او اسات الوضوء لها

او الركوع او السجود فيها فساله فقال لا فقال والله ما رايته يصوم شهراً
قط الا هذا الشهر الذي يصومه البر والفاجر فقال فسله يارسول
هل رايتني قط افطرت فيه او نقصت من حقه شيئا فساله فقال
لا فقال والله ما رايته يعطي سايلا قط ولا مسكينا ولا رايته ينفق
من ماله شيئا في سبيل الخير الا هذه الزكاة التي يوديها البر والفاجر
فقال سله يارسول الله هل رايتني نقصت منها او ماكست فيها طالبها
الذي يسالها فساله فقال لا فقال صلى الله عليه واله وسلم
قم فلعله خير منك رواه احمد باسناد صحيح وقال صلى الله عليه
واله وسلم طوبى لمن تشغله عيبه عن عيوب الناس رواه
البزار وسنده ضعيف وقال صلى الله عليه واله وسلم ها الجهم
باباً لا يدخله الا من ينتقي غيضه لمعصية الله وقال صلى الله
عليه واله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وان يظن
به ظن السو رواه البيهقي وغيره فيه ضعيف **الفصل الثاني**
مرخصات الغيبه قال صلى الله عليه واله وسلم ثلاث لا يحرم عليك
اعراضهم المجاهر بالفسق والامام الجاير والمبتدع رواه ابن ابي الدنيا
وقال صلى الله عليه واله وسلم اترعون عن ذكر الفاجرات تذكروه
فاذكروه يعرفه الناس رواه الخطيب في تاريخه وقال صلى الله عليه
واله وسلم عن ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذكروا الفاجر بما فيه
يحذره الناس رواه ابن ابي الدنيا والترمذي الحكيم والحاكم والشيرازي
وابن عدي والطبراني والبيهقي والخطيب وقال صلى الله عليه
واله وسلم ليس للفاسق غيبه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه
واله وسلم من القى جلباب الحيا فلا غيبه له رواه البيهقي وقال صلى الله
عليه واله وسلم من لا حياء له لا غيبه له رواه الخرايطي وابن عساكر

وقال

وقال صلى الله عليه واله وسلم لي الواجد يحل عرضه وعقوبته اي مطل الغني
وقالت هند يارسول الله ان ابا سفيان رجل شحيح ولم ينكر عليها
متفق عليه **الباب الثاني** في كلام الفقهاء على الغيبه الماخوذه من
الاحاديث المسلم والذمي بما فيه مما يكره سواء كان في بدنه او دينه
او دنياه او نفسه او خلقه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجه
او خادمه او عمامته او ثوبه او مشيته او حركته او عبوسته او طلاقته
وسواء ذكرته من ذلك باللقب واللفظ او الكتابه او الاشارة بالعين
او الراس او اليد **الفصل الثاني فيما تباح فيه** بل قد تجب لاسباب
الاول التحذير من نحو مبيع او خاطب او مخطوبة ومن فسقهما
او ابتداعهما من نحو فسق او ابتداع قاض او امير او نحوهما من كل ذي
ولاية لا يصلح لها بان يبين حاله لمن له عليه ولاية حتى يعزله او يزجره
وس نحو فسق او ابتداع عالم او زاعم معرفة او سلوك او نحو بان
يبين حاله لمن يريد الاجتماع به او الاخذ عنه حتى يجتنبه ويسلم
من شره والتحذير في كل ذلك واجب على من علم بواحد منها لانه
من النصيحة الواجبة على ساير المسلمين واصل ذلك ما صح من قوله صلى الله
عليه واله وسلم لفاطمة بنت قيس وقد خطبها ابو جهم ومعاويه رضي الله
عنهم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه كني به عن كثرة الضرب
بدليل رواية مسلم واما معاوية فصعلوك لا مال له وورد انه
صلى الله عليه واله وسلم قال اذا استنصح احدكم اخاه فلينصحه
وروى الحاكم وصححه ان اخا بلال رضي خطب امراه فقالوا ان يحضر
بلال زوجناك فحضر فقال انا بلال وهذا اخي وهو امرء سيئ الخلق
والدين ويشترط ان يقصد الناصح بذلك النصح لا الوقيعه
وعند قصد النصح لا يكون ذلك من الغيبة المحرمة لان المحرمة

م السابقة وغيرها وفيه تفصيلات

وهي ذكر الانسان خ

هي التفكه بذكر مثالب الناس واضحاكهم بها وهتك اسرارهم وذكر
مساوي الانسان عند من يقدر باليد وما اشبه ذلك من الاغراض
الفاسدة الثاني التظلم الي سلطان او قاض او غيرهما ممن له ولاية
او قدرة علي انصافه ممن ظلمه فيقول ظلمني فلان او فعل بي كذا او كذا
الثالث الاستعانة علي تغيير المنكر ورد العاصي كقوله لمن يرجوا
قدرته علي ازالة ذلك المنكر فلان يعمل كذا فازجره الرابع الا
ستفتا بان يقول ظلمني فلان او ابي او اخي بكذا او ما طريقي في الخلاص
ودفع الظلم او زوجتي تفعل كذا او زوجي يضربني فهل يجوز ذلك
او لا التصريح هنا باسم المستفتي عنه اوان امكن الاستغنا عنه بان
يقول في شخص يفعل كذا الخامس ان يكون المغتاب مجاهرا بالفسق
او البدعة كالخمر ومصادرة الناس وجباية المكوس وتولي الامور
الباطلة فيجوز ذكره بذلك النوع الذي يتجاهر به لا بغيره الا
لسبب اخر السادس التعريف كما اذا عرف بلقب كالاعرج والعقير
والاعمش والاسود فيجوز ذكره به بقصد التعريف ويحرم ذكره به علي
جهة تنقيصه بذلك السابع النصيحة العامة كجرح الرواة والشهود
والمصنفين بل ذلك واجب صونا للشريعة الباب الثالث في بيان حكم
الغيبة والنميمة والفرق بينهما كل حرام بالاجماع وانما الخلاف في الغيبة
هل هي كبيرة او صغيرة ونقل الاجماع علي انها كبيرة وقال اخرون محله اذا كانت
في طلبة العلم وحفاظ القران والا كانت صغيرة واما النميمة فانها كبيرة
وهي نقل كلام الناس بعضهم الي بعض علي جهة الافساد بينهم وقد تطلق
النميمة علي اعم من ذلك وهو كشف ما يكره كشفه سوا كرهه المنقول عنه
او اليه او كرهه ثالث وسوا كان الكشف بالقول او بالكتب او بالرمز
او بالايماء وسوا كان المنقول من الافعال او من الاقوال وسوا كان

وذلك

ذلك عيبا او نقصا في المنقول عنه او لم يكن نعم ما في حكايته فايدة او دفع
لمفسدة كما اذا راي من يتناول مال غيره فعليه ان يشهد به مراعاة لحق
المشهود عليه بخلاف ما لو راي انسانا يخفي مالا لنفسه فذكره فهو غيبة او فشا
السر فان كان ما ينم به نقصا في المحكي عنه فهو غيبة ونميمة هكذا ذكر الغزالي
وكلام ايمتنا لا يساعده بل الحاصل من كلامهم ان بينهما عموما وخصوصا مطلقا
فكل نميمة غيبة وليس كل غيبة نميمة فان الانسان قد يذكر عن غيره ما يكرهه
ولا افساد فيه بينه وبين احد وهذه غيبة فقط وقد يذكر عن غيره ما يكرهه
وفيه افساد وهذه غيبة ونميمة وقد ورد في تحريمهما احاديث تقدم بعضها
ولا باس بذكرها وغيرها هنا قال صلي الله عليه واله وسلم لا يدخل الجنة
نمام متفق عليه وقال صلي الله عليه واله وسلم الا اخبركم بشراركم قالوا بلي
قال المشاوون بالنميمة رواه احمد وقال صلي الله عليه واله وسلم من اشاد
علي مسلم كلمة ليشينه بها بغير حق اشانه الله بها في النار يوم القيمة
رواه ابن ابي الدنيا والطبراني وفيه متروك وقال صلي الله عليه واله
وسلم ايما رجل اشاع علي رجل كلمة وهو منها بري ليشينه بها في الدنيا
كان حقا علي الله ان يشينه بها في النار يوم القيمة رواه ابن ابي الدنيا موقوفا
والطبراني بلفظ اخر مرفوعا وقال صلي الله عليه واله وسلم من كان له
وجهان في الدنيا كان له لسانان من نار يوم القيمة رواه البخاري في تاريخه
وابو داود باسناد حسن وقال صلي الله عليه واله وسلم تجدون من شر عباد الله
يوم القيمة ذا الوجهين متفق عليه بلفظ تجد من شر الناس خاتمة
في بيان العلاج الذي به يمنع اللسان من الغيبة وغيرها اعلم
ان لها علاجين احدهما علي الاجمال وهو ان يعلم الانسان انه متعرض
لسخط الله تعالي ومقته وهوان بغيبته كما دلت عليه الاخبار السابقة
ويعلم انها تحبط حسناته فان حسناته يوم القيمة لمن اغتابه بدلا

مكتبة جامعة الرياض

عما استباح من عرضه فان لم تكن له حسنات نقل من سيات خصمه فربما
ترجح كفه سياته فيدخل النار وقد يحصل ذلك الرجحان باذهاب
حسنه واحده من حسناته او بوضع سيه واحده من سيات
~~بلغ المخاصمه والمطالبه والسوال والجواب والحساب وينقل~~
~~عليه خصمه خصمه فربما ترجح كفه سياته فيدخل النار وقد~~
~~يحصل ذلك الرجحان باذهاب حسنه واحده من حسناته او بوضع سيه~~
واحده من سيات خصمه وعلي تقدير ان لا يحصل هذا الرجحان فكفى
بنقص الحسنات عقابا مع المخاصمه والمطالبه والسوال والجواب والحساب
وقد نقل عن الحسن رضي الله عنه ان رجلا قال له بلغني انك تغتابني فقال
ما بلغ من قدرك عندي ان احكمك في حسناتي ومما يكفه عن الغيبه
ايضا ايمانه بتلك الاخبار التي قدمناها فيها فلذا انه يرحمه الله بان لم
ينطق لسانه بغيبه وان تدبر في نفسه وعيوبها وتقصيرها ويشتغل
بذلك وباصلاحها عن عيوب الناس والكلام فيهم وعلي من به عيب ان
يستحي من الله تعالي سبحانه الذي لا يخفي عليه خافيه حيث يبري نفسه ويذكر
عيوب غيره بل ينبغي ان يلتمس له عذرا ومخرجا ويعلم ان عجزه عن تطهير
نفسه من ذلك العيب كان ذما للخالق فان ذم الصنعه يستلزم ذم
صانعها **ثانيها** علي التفصيل بان ينظر في السبب الباعث له علي الغيبه
فان علاج العله انما يتم بقطع سببها المستمد هي عنه ومن جملة اسبابها
الغضب فيقول انا غضبت عليه ولعل الله يمضي غضبه علي بسبب
الغيبه اذ نهاني عنها فاجترات علي نهيه واستخففت بزجره
موافقتك للغير وعلاجها ان يعلم ان الله يغضب عليك اذا طلبت سخطه
برضي المخلوقين فكيف ترضي لنفسك ان توقر غيرك وتحقر مولاك
فتترك رضاه لرضاهم وعلي تقدير ان غضبك لله تعالي فهو لا يوجب

١٠



ان تذكر المغضوب عليه بسوء لغير ضروره بل ينبغي ان تغضب ايضا
علي من اغتابه فانهم عصوا ربهم بذنب من افحش الذنوب وهو
الغيبة **ومنها** تنزيه النفس لا غيبة لحبانه الي الغير وعلاجه
ان تعلم ان التعرض لمقت الله اشد من التعرض لمقت الخلق وانت
بالغيبة قد تعرضت لسخط الله تعالي يقينا ولا تدري هل تتخلص من
سخط الناس او لا تتخلص نفسك في الدنيا بالتوهم وتهلكها في الاخرة
وتخسر حسناتك بالحقيقة ويحصل ذم الله تعالي لك حالا وتنتظر ذم
الخلق في المستقبل وهذه لغاية الجهل والخذلان **ومنها** قصد
المباهاة وتزكية النفس بزيادة الفضل بان تقدح في غيرك
وعلاج ذلك ان تعلم انك بما ذكرته ابطلت فضلك عند الله ان كان
لك فضل وانت من اعتقاد الناس فضلك لست علي يقين وعلي تقدير
انهم يعتقدون ذلك ربما نقص اعتقادهم فيك او زال بالكلية اذا
عرفوك بثلب اعراض الناس فانت بايع ما عند خالقك يقينا بما عند الناس
وهما ولو اعتقدوا فضلك لم يغنوا عنك من الله شيا علي ان قلوبهم
بيد الله فربما القي فيها بغضك وذلك والاعراض عنك فقد يرد قف
الامور ولا تغتر بظواهرها **ومنها** الحسد وهو جمع بين عذابين
لانك حسدته علي نعمة الدنيا معذبا بالحسد فما قنعت حتي
اضفت اليه عذابا في الاخرة فجمعت بين خسران الدنيا والاخرة وكنت
في الحقيقة صديقا للمحسود وعدوا لنفسك فانك اضفت اليه
حسناتك وتحملت سياته مع انه لا يضره حسدك وغيبتك بل ربما
كان سببا لانتشار فضله **ومنها** الاستهزا وعلاجه ان تعلم
انك متي اخزيت غيرك عند الناس كنت مخزيا لنفسك عند الله
تعالي وملائكته ورسله فخسارك وخزيك افضح واشد **ومنها**

ان تقصد بذلك رحمته على نعمة بذل لك حسن رتبة لك الشطات
حتى ينتقل من حسناتك اليه ما هو اكثر من رحمتك له **ومنها** تعجبك
وعلاجه بانه ينبغي لك ان ان تتعجب من نفسك كيف اهلكت دينك
بذنب غيرك او بذنبه وانت مع ذلك لا تامن عقوبته الدنيا
وهو ان يهتك الله سترك كما هتكت بالتعجب ستر اخيك **اذا علمنا**
تلك الاسباب وعلاجها واستعلمت هذا الدوا الذي وصفته
لك سلمت ان شا الله تعالى من ضرر الغيبة وكنت ممن اشتغل بعيوبه
عن عيوب الناس وصان لسانه عن ان ينطق الا بخير بحيث تفوز
بخيري الدنيا والاخرة وفقنا الله لسلوك هذا الطريق الاقوم وختم
لنا بالحسنى واجارنا من كل فتنة ومحنة الى ان يلقاه وهو راض
عنا من غير سابقة عذاب وان يحشرنا مع الذين انعم الله عليهم
من النبين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اولئك
رفيقا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدا
نا الله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على كل حال وصل اللهم وسلم
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم اجمعين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين قال

مولفه نفع الله به ونفعنا به في دار كرامته امين كان الفراغ
من تاليفه عند غروب شمس يوم الجمعة رابع عشر
رجب سنة تسع واربعين وتسع مائة والحمد وحده

وكان الفراغ من تحصيله ظهر يوم الثلاث
الثاني عشر من شهر جمادى الاول
... من الهجرة النبوية على
صاحبها افضل
الصلوة والسلام
تمت
م

Copyright © King Saud University

المكتبة العصرية
صاحبها محمد الحمد [illegible]
الرياض